الانقسامية داخل العمل الفلسطيني. والانقسامية داخل العمل الفدائي تفذي الانقسامية داخل اليسار الاميركي فيصيب التردي الجهتين معا والقضية نفسها .

انطباعات عامة عن مؤتمر الخريجين العرب الذي عقد في شيكاغو : لقد كان انعقاد المؤتمر بذاته نجاحا ولا يلغي فائدته ودوره ، ان أغلب اعضائه او المشتركين فيه من ذوي الميول المحافظة في نظرتهم السياسية . فما دام الخط العام كان خطا وطنيا : وما دامت الاقلية التقدمية فيه لم تكن مخنوقة الصوت ، فمعنى ذلك ان المؤتمر بمجمله ، كان حسن المردود وقد لمسنا ، والحق يقال حرص الهيئة الداعية وعلى الاخص امين السر الدكتور ابراهيم ابو لغد ، على ان يكون المؤتمر مؤتمر الجميع لا مؤتمر المحافظين من المشتركين وحدهم . وقد اعجبني بين الكلمات التي القيت في الاحتفال الختامي كلمة الدكتور ادوار سعيد الاستاذ في جامعة كولومبيا الذي طرح قضية العمل الفدائي من ضمن اطار حركة التحرر العربي كلها .

ولا بد لي من التنويه بالجهود التي بذل بعض الاميركيين انفسهم في انجاح المؤتمر ويحضرني بهذه المناسبة البحث الذي قدمته السيدة جانيس تارى حول موقف اجهزة الاعلام الاميركية من قضية فلسطين فقد اثبتت الباحثة ان الاعلام الاميركي يصبح اكثر موضوعية واكثر علمية عندما يكون الامر متعلقا بالعمل الفدائي . ومعنى ذلك ان اميركا تصبح اكثر استعدادا لسماع الراي العربي عندما تجابه بالقوة والاسلوب الثوري الصحيح . **وهذا على عكس الراي العربي التقليدي القائل بانه لكي نكسب الاذن الاميركية والقناعة الاميركية ، فما عليك الا ان تكون وديا تجاه المصالح الاميركية** . على ان هذا المؤتمر وغيره من المؤتمرات لا يمكن ان يكون شيئا مفيدا حقا الا اذا اصبح اطارا للعمل بالنسبة للتقدميين ذوي النفس الوطني الطويل . فخير ما يثيره حضور هذا المؤتمر هو في الحقيقة الشعور بسعة الطاقات العربية وغير العربية القابلة للتوظيف في خدمة قضيتنا . وشر ما يثيره الشعور بفداحة التقصير العربي عن توظيف هذه الطاقات .

منح الصلح

حديث مع كريستيان بيلون

كريستيان بيلون هو الشاب الفرنسي الذي خطف طائرة الى بيروت ١٩٧٠ لدعم العمل الفدائي . وهو مهندس الكتروني . ولا ينتمي الى اي تنظيم سياسي او حزبي في فرنسه « لان ليس من الضروري ان يكون الانسان عضوا في منظمة سياسية معينة حتى يؤيد الفلسطينيين في كفاحهم ... ان هناك اعضاء في الحزب الشيوعي الفرنسي لا يزالونلا يؤيدونالشعب الفلسطيني»، كما قال .

سألته كيف اخذ هو يؤيد العرب بالرغم من ان الاتجاه العام معاد للعرب في فرنسه . فحدثني عن مشاعر البغض والعداء والخوف من العرب ، وخاصة من الشمال افريقيين الموجودين في فرنسة « ان أغلبية الشعب الفرنسي ، وخاصة الطبقة الوسطى ، يحقدون على العرب . فقط بعض الاجهزة الرسمية ، بفضل ديغول ، اخذت تتخلص نسبيا وتدريجيا من هذا الحقد . وقد بلغ هذا التدرج حدا فاصلا عندما حظرت الحكومة بيع الاسلحة الى اسرائيل ». وعلل ذلك الموقف بانه « لاسباب اقتصادية . ففرنسه تجدالسوق العربي اوسع من السوق الاسرائيلي ، سواء لشراء السلاح الفرنسي او امام التجارة العادية وبيع السلع والاليات المصنعة ولفتح المصارف » . اما الصحافة الفرنسية فان معظمها « ينمي الشعور المعادي للعرب لدى الشعب الفرنسي ، بتأثير النفوذ الصهيوني في الصحافة . ان الصحف الصهيونية الميول تستغل ابسط الحوادث التي تقع بين الجزائريين والفرنسيين وتضخمها لتثير غضب رجل الشارع على العرب » .

« ان معظم الطبقة الوسطى من الشعب الفرنسي تعاني من عقدة اللاسامية ، تكره اليهود لانهم يسيطرون على معظم النشاط التجاري في فرنسة وعلى عدد من الصناعات الكبيرة . يكره التاجر الفرنسي الصغير جاره اليهودي لانه يملك متجرا اكبر من دكانه . ولهذا فان من اماني الشعب الفرنسي ان يحل اليهود عنهم ويذهبوا الى اسرائيل ، ومن هنا جاء تأييد الكثيرين من غير اليهود للصهيونية» . ويفسر بيلون هذه اللاسامية بانها نتيجة دوافع اقتصادية وطبقية . ولكنه يضيف الى اسباب تحامل الفرنسيين على العرب تقصير العرب اعلاميا . « انتم العرب منغلقون